

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

The Methods of Assertion in the Tafsi'r Abi al-Sa'ud

Yahya Khan

PhD Scholar, Islamia College University, Peshawar
 Lecturer, Department of Law and Shari'a,
 University of Swat, Pakistan

Dr. Hafiz Hafizatullah

Associate Professor, Department of Arabic Language,
 Islamia College University, Peshawar, Pakistan

Abstract

The concept of assertion has been playing a vital role in the linguistic to specify the meaning and nullify the uncertainties from the sentences. The numerous uses of assertion and its tools in Arabic language also played very significant role in interpreting the Qur'ān. Due to this reason rhetoricians and exegetists have much emphasized this phenomenon in their books and exegesis. One of the renowned books written by Abdul Qahir Jurjani is "دلائل الإعجاز" in which he mentioned its importance, principals and components in detail. The aim of this paper is to investigate the methods and stratigeis used by the great Muffasir Abu Sa'ud, who tried to apply the rhetoric principals in his Tafsi'r "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم" more emphasizing the phenomenon of assertion, its components, tools and importance in molding the concepts and meaning of the sentence.

Keywords: Rhetoric, Tafsi'r Abi al-Sa'ud, Phenomenon of assertion, Methods of assertion, linguistics, Arabic language

التمهيد:

لا شك أن موضوع التوكيد من الموضوعات التي اهتم به كل من البلاغيين والنحاة اهتماما كبيرا، وإنما ذلك لأهمية هذه الظاهرة ومكانتها بين الظواهر الأخرى اللغوية والبلاغية. وتعني هذه الظاهرة في الدرس اللغوي والبلاغي الظواهر التركيبية التي تأتي لتقوية الكلام وتقريره وتثبيتته سواء أكان الكلام على مستوى المفرد أو الجملة. وقد نص الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه - دلائل الإعجاز - على أهمية دورها في توثيق المعاني وتقويتها، وتثبيتها عند المخاطب، ورعاية الانسجام مع المواقف، وأنه فضل الكلام في بيان صور التوكيد وأساليبه ودواعيه المختلفة التي

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

يقضيها المقام والمخاطب.¹ ونجد الإمام الزركشي في البرهان يذكر ثمانية وعشرين نوعاً لأساليب التوكيد في كتاب الله عز وجل، ونراه يصفه- التوكيد- بأنه غرة الكتبية، وأول الجريدة، وبيت القصيدة، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرة التاج، وأنه المقصود الأعظم من هذا الكتاب.² ومما يدل على أهميته عند النحاة أن العلامة ابن جني أدرجه في خصائص اللغة العربية، وسماه "الاحتياط" ثم ذكر له صوراً وأساليب كثيرة، في كتابه "الخصائص".³ ثم نلاحظ أن هذه الظاهرة يكثر ورودها في القرآن الكريم، وقد عنى البلاغيون بإبراز دواعيها وأسبابها، ودراسة أساليبها في كتاب الله عز وجل، وعلى رأسهم الإمام عبد القاهر، ثم تابعه العلامة الزمخشري في تفسيره-الكشاف-، بل أنه أكمل ما بدأ به الإمام عبد القاهر، ومهد الطريق إلى تطبيق القواعد البلاغية وأصولها على النص الإلهي المقدس المعجز. ثم صار على نهجها كثير من المفسرين، فتراهم يلخصون، ويمحصون، ويبيدون ويعلقون على ما أفاد به الإمام عبد القاهر، والعلامة الزمخشري، وفي مقدمة هؤلاء: الإمام البيضاوي، والعلامة أبو السعود.

لذلك أردنا في هذا المقال أن ندرس ظاهرة التوكيد من ناحية المفهوم، ومن ناحية دواعيها وأساليبها المختلفة في القرآن الكريم عند العلامة أبي السعود، كما نتعرض لآراء وأفكار، نستطيع أن نجعلها من ابتكارات أبي السعود في هذا الميدان. وسنستنتج من كل ما نورد به في هذا البحث أن العلامة أبا السعود لم يكن أقل اهتماماً بالأمور البلاغية في تفسيره، وأنه لم يكن متابعا وناقلا عن الزمخشري، والبيضاوي فقط، بل كان مبدعا وناقدا. وقسمنا البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة. تناولنا في التمهيد مفهوم التوكيد لغة واصطلاحاً، وفي المبحث الأول تعرضنا لدواعي التوكيد وأسبابه عند البلاغيين والعلامة أبي السعود، أما المبحث الثاني فقد درسنا فيه عناصر التوكيد وأساليبه عند العلامة أبي السعود، وفي الخاتمة ذكرنا نتائج البحث وبعض الاقتراحات. والله الموفق.

التمهيد: مفهوم التوكيد لغة:

التوكيد في الأصل مصدر "وكد" بتشديد الكاف من باب التفعيل، كما يقول ابن المنظور: وكد العهد والعقد: أوثقه، والهمز "أوكد" فيه لغة، وهو في العقد أجود، وتقول: "إذا عقدت فأكد، وإذا حلفت فوكد". كما يقال: أكدته، وأكدته، وأوكدته إيكادا، أي: شددته، وبالواو أفصح.⁴ فالتأكيد والتوكيد لغتان، وقد جاء في القرآن الكريم بالواو في قوله تعالى: "وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانََ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا"⁵. ويرى الزجاج⁶ أن الهمزة أبدلت من الواو، وهو ليس بصحيح، لأن التصريف جاء بالتركيين، وهذا دليل على أنهما أصلان مستقلان.⁷ ولقد صرح ابن يعيش في شرح المفصل على أنهما- بالهمز والواو- لغتان، وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر، لأنهما يتصرفان تصرفا واحداً، يقول أهل اللغة: "أكد يؤكد تأكيدا"، و"وكد يؤكد توكيدا"، كما لم يكن أحد الاستعمالين أغلب، فيجعل أصلا، فلذلك نقول: إنهما لغتان.⁸ وتظهر ثمرة التوكيد في إزالة الشكوك وإمطاة الشبهات التي ترد إلى الكلام وإلى ذهن المخاطب. وقد جاء في لسان العرب نقلا عن أبي العباس المبرد، أنه يرى، أن للتوكيد مداخل ومراتب، فهو يدخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، لذلك إذا قلت: كلمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو، أو أمر غلامه بأن يكلمك، فإذا قلت: كلمني أخوك تكليما، لم يجوز أن يكون المتكلم لك إلا هو.⁹ وهكذا نلاحظ أن المعاني التي تنحدر من مادة "وكد" هي الثبوت والتقرير والتمكين، والتشديد، وهذا هو الغرض من التوكيد في الكلام، أي تقريره وتقويته وتشديده.

التوكيد اصطلاحاً:

لم يذكر علماء البلاغة تعريفاً اصطلاحياً علمياً للتوكيد بحيث يوصف بالجامع والمانع أو المطرد والمنعكس على حد تعبير علماء المنطق والفلسفة. لكننا يمكن لنا أن نشير ونستأنس بما ذكر العلوي¹⁰ من تعريف للتوكيد في طرازه، حيث قال: إن التأكيد، هو: تمكين الشيء في النفس، وتقوية أمره فيه، وفائدته إمطة الشبهات وإزالة الشكوك عما يكون المتكلم بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد....¹¹ وكذلك بما جاء به المراغي¹² في كتابه - علوم البلاغة- حيث قال: التوكيد، هو: "تمكين الشيء في نفس وتقويته، وإمطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه..."¹³ ولا يخفى على القارئ توافق المراغي العلوي في التعريف حتى يكاد يجزم أنه أخذ التعريف عن العلوي بلفظه وعبارته.

المبحث الأول: دواعي التوكيد وأغراضه البلاغية:

حصر المتأخرون من علماء البلاغة العربية دواعي التوكيد في مواجهة إنكار المخاطب التحقيقي أو الاعتباري، بقولهم إن المخاطب إذا كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، فحالته تغني المتكلم في صياغة الكلام عن المؤكدات، كقولنا: "جائي مُجَدِّدٌ" و"أكرمت علياً" لخالي الذهن، لأن الخبر سيتمكن في ذهنه من دون أي توكيد، لمصادفته إياه خالياً. وإذا كان المخاطب متردداً في الحكم، أي: في إسناد أحد الطرفين إلى الآخر، فحسن البلاغيون في هذه الحالة تقوية الخبر بمؤكد، كقولنا: "محمد قائم" أو "إن مُجَدِّدٌ قائم". أما إذا كان المخاطب منكراً للحكم، فحالته تقتضي أن يقدم إليه الكلام مؤكداً. والتوكيد هنا ضروري. ومن هذا المنظور قسم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، هو: الخبر الابتدائي، والثاني، هو: الطلي، والثالث، هو: الإنكاري. ثم نلاحظ أن التوكيد يتفاوت قلة وكثرة، حسب ما تستدعيه أحوال إنكار المخاطب، فإن كان إنكاره إنكاراً مستحكما قويا زادت عناصر التوكيد بمقدار تزايد حالة الإنكار، لأن وظيفة الخبر حينئذ، هي: تمكين هذا المعنى وتثبيتته في تلك النفس المنكرة الراضية له، فلا بد من أن تكون وثيقة العبارة وقوتها في الدلالة ملائمة لحال النفس، وأن تكون قادرة على إقناعها، وإن كان إنكاره غير مستحكم في نفسه كفى بمؤكد واحد. ومن أوضح الشواهد على هذا الأصل النفسي الدقيق في بناء الأسلوب، ذلك المشهد القرآني الذي يصف لنا حوار المرسلين مع أصحاب القرية في سورة يس.¹⁴ قال الله تعالى: "وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ"¹⁵

نلاحظ في الآية الكريمة أن خطاب الرسل-عليهم السلام- لأصحاب القرية في الصورة الأولى ورد مؤكداً بـ"إن" و"إسمية الجملة"، وذلك لأنهم أنكروا رسالتهم، حيث يدل عليه قوله عز وجل: "فكذبوها"، وبعد هذا الخطاب الأول رد أصحاب القرية قول الرسل، بقولهم: "مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا" أي لستم رسلاً، بل أنتم بشر مثلنا، لأنهم كانوا يعتقدون أن الرسل لا يكونون بشراً، وهو كما نلاحظ أسلوباً مؤكداً بالنفي والاستثناء، ثم أتوا بقولهم: "وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ"، وهذا تأكيد آخر على نحو أبلغ لنفي الرسالة عنهم، لأنهم أنكروا في هذه الجملة الثانية بأن الله لم ينزل شيئاً عليهم وعلى غيرهم، ثم أتوا بعد ذلك بمقولتهم: "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ" فوصفوا رسل الله الأبرياء بالكذب بهذا الأسلوب المؤكد-بالنفي والاستثناء-، فبعد هذا العناد والتماادي والتناول والإنكار، رد الرسل الكرام عليهم بقولهم: "رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ". نجد ألواناً جديدة من التوثيق والتوكيد التي أضافوا إلى صياغتها، فهي كما نرى مؤكدة

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

بـ"إن" و"إسمية الجملة" و"اللام" ومصدرة بقولهم: "رَبُّنَا يَعْلَمُ". كما نجد هنا ضرب آخر من التوكيد، وهو: أنهم عادوا في هذه الجملة إلى القضية الأولى، أي: بأنهم مرسلون إليهم، وكرروها، والتكرار أسلوب من أساليب التوكيد.¹⁶ فقد اتضح إذن كيف تتكاثر عناصر التوكيد في هذا الحوار القرآني وفقا لتصاعد أحوال الإنكار.

وذكر علماء البلاغة هذا النمط من تقديم الخبر إلى المخاطب بأضرب الخبر الثلاثة. وجعلوا نظم الكلام على هذا المنوال مطابقا لمقتضى الحال، أما إذا كان الكلام خارجا عن هذه الاعتبارات الثلاثة جعلوه غير مطابق لمقتضى الحال، صرح بذلك العلامة السكاكي في مفتاح العلوم.¹⁷

ومن هذا المنطلق يظهر أن دواعي التوكيد تنحصر في هذا الإطار الضيق، وهو مواجهة إنكار المخاطب حقيقة، أو اعتباريا، والأمر ليس كذلك فإننا نجد العلامة السكاكي ينص بأن دواعي تقديم الكلام مؤكدا كثيرة لا تنحصر في مواجهة المخاطب بحالاته الثلاثة، بل توجد هناك مذاقات أخرى كثيرة لأصحاب هذا الفن الجليل يؤكدون الكلام تارة ويرسلونها أخرى. والقرآن الكريم أخصب مرجعا لمعرفة دواعي التوكيد وأساره البلاغية، يقول السكاكي: "ثم إنك ترى المغلقين السحرة في هذا الفن، ينفثون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا، وذلك إذا أحلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علما محل الخالي ذهن عن ذلك لاعتبارات خطائية، مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة، وإن شئت فعليك بكلام رب العزة"¹⁸

وهذا يدل على أن دواعي التوكيد لا تنحصر في مواجهة إنكار المخاطب حقيقي أو اعتاري، بل توجد هناك أسباب أخرى تستدعي المتكلم أن يصوغ كلامه مؤكدا حسب يقتضيه الحال والمقام.

دواعي التوكيد وأغراضه البلاغية عند أبي السعود:

نجد العلامة أبا السعود في تفسيره يوسع دائرة دواعي التوكيد التي تجاوزت هذا الأفق الضيق الذي حددته علماء البلاغة بناء على إجابة أبي العباس المبرد على سؤال المتفلسف الكندي، ويذكر كثيرا من البواعث والدواعي لأسلوب التوكيد في تفسيره، وسنحاول أن نجتمع تلك الدواعي حسب تتبعنا واستقراءنا في تفسيره، ونذكرها في سطور تالية.

التوكيد لإظهار كمال الاعتناء بضمون الجملة:

قد يؤكد المتكلم كلامه لإبراز كمال الاعتناء بضمون الجملة، وقد أشار إلى ذلك أبو السعود في مواضع كثيرة، وبعد الاستقراء نستطيع أن نقول إن هذا الغرض من التوكيد يؤتى به إذا كان المتكلم يريد أن يلفت أنظار المخاطبين إلى مدلول تحوي عليها تلك الجملة المؤكدة، وإن لم يسبقه إنكار المخاطبين. مثاله قوله-تعالى-: "إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ"¹⁹ فسر العلامة أبو السعود الآية الكرمة بأنها كلام مستأنف سيق لتوطين قلوب المؤمنين ببيان أن الله-تعالى- ناصرهم على أعدائهم، بحيث لا يقدرّون على صدهم ومنعهم عن الحج، ليتفرغوا إلى أداء مناسكهم. وتصدير الكلام بحرف التحقيق، أي: "إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ" لإبراز الاعتناء التام بضمونه.²⁰ ثم جعل العلامة كثيرا من التراكيب القرآنية المحتوية على أساليب التوكيد من هذا القبيل، منها قوله تعالى: "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"²¹ قال العلامة أبو السعود في قوله تعالى: "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ" هذا استئناف جار مجرى التفسير للمجمل الموعود، ورد مؤكدا بحيث صدر بكلمة التأكيد-إن- والغرض من ذلك، الاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده. أي: "أنه تجر وطغا في

أرض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان".²² ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا رَأَوُوهُ إِنَّا كُنَّا وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"²³ قال العلامة أبو السعود في تفسير الآية الكريمة: الجملة- إِنَّا رَأَوُوهُ....- تعليل للنهي المسبق عن الخوف والحزن-ولا تحزني- وصياغة الكلام في صورة الجملة الاسمية، وتصديرها بحرف التحقيق للاعتناء بتحقيق مضمونها. أي: "إنا فاعلون لرده وجعله من المرسلين لا محالة".²⁴

لقد نص العلامة أبو السعود أن الكلام ورد مؤكداً بتوكيد وأكثر في بعض هذه الآيات المذكورة آنفاً، وداعي التوكيد هو أن الله-تعالى- أراد أن يظهر اعتناؤه بتحقيق مضمون هذا الكلام، لأن لا يخطر بباله شك أو ريب في عدم تحقيقه، وليرزق كل الشكوك والأوهام من أول وهلة، وليثبت أن تحقيق ذلك الأمر أمر مقضي وأنه سيقع لا محالة. فالتوكيد جاء ليقرر المعنى في نفس المخاطب وليثبتته وإن كانت خالية من أثر التردد والإنكار.

التوكيد لإظهار رغبة المتكلم ووفور النشاط بتحقيق مضمون الجملة:

توجد هناك ضروب من التوكيد، قد أشار إليها البلاغيون، وهي التي لا ينظر فيها المتكلم إلى حال المخاطب، وإنما ينظر فيها إلى حال نفسه-المتكلم-، وإلى مدى انفعاله بتلك الحقائق التي أراد صياغتها، وإلى حرصه على إذاعتها، وتقديرها في النفوس كما هو أحسنها مقررة مؤكدة في نفسه، ويكثر هذا اللون في التراكيب العربية جداً وله مذاقات حسنة.²⁵

نجد العلامة أبا السعود يشير إلى هذا الضرب من التوكيد في التراكيب القرآنية، وأكثرها آيات الأدعية، نحو قوله تعالى: "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ"²⁶ ومثل قوله تعالى: "رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ"²⁷ يرى العلامة أبو السعود أن الدعاء في الآيتين الكريميتين قدمت بالنداء-ربنا- لإظهار كمال الضراعة والابتهال، أما التأكيد بـ"إن" في الموضعين، فهو للإيدان بصدور المقال عنهم بوفور الرغبة وكمال النشاط.²⁸

نستطيع أن ندرك مما أفاد به العلامة أبو السعود أن هذا التأكيد ينظر فيه إلى حال النفس الداعية الراجية، ويدل على مدى انفعاله بهذا الرجاء والدعاء والتضرع، وتأكيد هذا ليدل على أن السائل لديه رغبة كاملة في تحقيق ما يريد من ربه عز وجل أن يحققه له. ومن الأمثلة الواضحة على هذا النوع من دواعي التوكيد، هو قول أبي السعود في قوله تعالى حكاية عن المجرمين الذين يقومون أمام الله تعالى ناكسي رؤوسهم، "وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ"

أشار العلامة أبو السعود إلى أنهم أكدوا الكلام بالجملة الإسمية المؤكدة بـ"إن" ليس لمواجهة الإنكار أو التردد من المخاطب بل لإظهارا لثباتهم على الإيقان الحاصل بعد ما رأوا وسمعوا من الحقائق، وإيداناً لكامل رغبتهم في استجابة ما سألوه.

اتضح من هذه الأمثلة أن الكلام قد يؤكد لحالات واعتبارات ينظر فيها إلى حال المتكلم ذاته، لا إلى حال المخاطب الذي ينظر إليه في غالب الأحوال.

التوكيد لوجوب الامتثال على الأمر الذي يشتمل عليه الكلام:

ذكر العلامة أبو السعود أن الكلام قد يؤكد في القرآن الكريم ليدل على أن الامتثال بما أمر به واجب والاتباع به ضروري لا مفر منه، وليثبتته المخاطب إلى امتثاله. فقد أشار إلى ذلك في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ"²⁹ يرى العلامة أن الكلام ورد مؤكداً بـ"إن" ليدل على وجوب الامتثال بالأمر بقبول دعوة الإيمان ببيان

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

استحالة المغفرة بدونها.³⁰ ونحو ذلك في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا"³¹ يرى العلامة أبو السعود أن الآية الكريمة احتوت على توكيدات للدلالة على وجوب الامتثال على ما اشتملت الآية الكريمة من الحكم والأمر، ومجموعة التوكيدات الواردة في الآية هي: تصدير الكلام بكلمة التحقيق - إن - وإظهار الاسم الجليل، أي: أسلوب وضع الظاهر موضع المضمَر. وإضافة إلى ذلك ورود الحكم على صورة الإخبار مما يدل على الفخامة، والتأكيد على وجوب الامتثال به، والدلالة على الاعتناء بشأن الأمور به، ما لا يخفى على أحد.³²

التوكيد للإيدان بأن مضمونها مما لا يصدق وقوعه:

وقد يكون الداعي للتوكيد الإيدان من جانب المتكلم بأن مضمون الكلام مما لا يصدق وقوعه، لكمال بعده من العقل، فيؤكد الكلام ليدل على كمال شناعته وليظهر كمال بعده من العقول، وليقرر في ذهن المخاطب أنه عمل في غاية الشناعة لا يتصور وقوعه من مخلوق يعقل ويشعر. وقد صرح بذلك العلامة أبو السعود في قوله تعالى: "أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ"³³ أشار العلامة أبو السعود في تفسير الآية الكريمة إلى أمرين، الأول: أن الآية بيان لما يأتيه من الفاحشة بطريق التصريح، والثاني: أن الآية احتوت على تأكيدين - إن واللام -، والغرض من التوكيد هنا، "الإيدان بأن مضمونها مما لا يصدق وقوعه أحد لكمال بعده من العقول".³⁴

من الواضح جدا أن العلامة تناول وجه التأكيد في الآية الكريمة لإظهار هذه الحقيقة بأن العادة المشار إليها في الآية الكريمة شنيعة إلى أقصى الحد، وسيئة إلى أبعد المدى، حتى لو عُرض بيانها بدون التأكيد، فعمل المخاطب يتردد ويشك في وقوعها، ولإجل ذلك جاء بيانها مؤكدا مشددا. كذلك كرر رأيه في قوله تعالى من سورة الأعراف: "إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ"³⁵ وما لاحظنا في أسلوب العلامة الإحصائي أنه يحلل الآيات الكريمة تحليلا مستوعبا، لا يمر بكلمة إلا يكشف عن سرها المكنون، فقال في تحليل هذه الآية، أنها خير مستأنف لبيان تلك الفاحشة الشنيعة على أنه تأكيد للإنكار السابق وتشديد للتوبيخ. واشتملت الآية بـ"إن" و"اللام" للدلالة على مزيد توبيخ وتقرع، كأن تلك الفاحشة أمر لا يتحقق صدوره عن أحد، فيؤكد تأكيدا قويا. ثم ذكر سرا لم نجد له أثرا عند صاحب الكشاف والبيضاوي، وهو: أن إيراد لفظ الرجال - إنكم لتأتون الرجال - دون العلمان والمردان مبالغة في التوبيخ والتقرع.³⁶

التوكيد لتحقيق المعرفة وإمطة الشبهة:

ذكر العلامة أبو السعود أن التوكيد قد يأتي ليحقق المعرفة عند المخاطب ويزيل الشك ويميط الشبهة من أول وهلة، لا لأنه كان منكرا أو مترددا من قبل فأكد الكلام وجوبا في صورة الإنكار واستحسانا في صورة التردد، بل يقدم إليه الكلام مؤكدا من بداية الأمر لتحقيق الحق والمعرفة لديه وإمطة الشبهة عنده. أشار إلى ذلك في قوله تعالى: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلُجْ تَغْلِيكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى"³⁷ يرى العلامة أن تكرير الضمير المفيد للتوكيد في قوله عز وجل: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" لتحقيق المعرفة وإمطة الشبهة.³⁸ وقد سبق إلى هذا الرأي صاحب الكشاف كذلك.³⁹

ويرى الدكتور أبو موسى أن التوكيد في مثل هذه المواضع يكون لغرابة الخبر، يقول في كتابه خصائص التراكيب: "وقد يكون التوكيد لغرابة الخبر، وحرص المتكلم على أن يؤنس به نفس المخاطب، وإن كانت لا تنكره، وإنما هي في حاجة إلى ما يهيئها لقبوله، ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"⁴⁰، فقد أكد أي أنا الله رب العالمين ليؤنس نفس موسى عليه

السلام بالخبر، ويحبط ما عساه يعلق بالنفس في مثل هذا الموقف، فقد انطلق عليه السلام ليأتي أهله بخبر، أو جذوة من النار لعلهم يصطلون، وبينما هو ذاهب إلى هذا الغرض، فجأه نداء الحق سبحانه من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة، وهذا موقف غريب فاحتاج إلى التوكيد، ومثله قوله تعالى يخاطب موسى عليه السلام لما رأى أفاعيل السحرة، وأوجس في نفسه خيفة قال له الحق: "لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى"⁴¹، فأكد قوله: "إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" بجملة من التوكيدات كما قال البلاغيون، ليزل وحشة نفسه في هذا المقام، وإن كان موسى عليه السلام مستوثق اليقين من وعد ربه.⁴² ونرى أن ما أفاد به الدكتور أبو موسى هي نكتة بلاغية تشتمل عليها الآية الكريمة والنكت تتزاحم ولا غرابة في تعددها وتجمعها في نص واحد خاصة إذا كان النص في كلام الله عز وجل الذي يحمل في طياته دلالات وإيحاءات ونكت لا تنتهي أبدا.

التوكيد للتعجب واستعظام أمر ما:

وقد يكون التوكيد للتعجب واستعظام أمر ما، بحيث كان الأمر مثيرا للتعجب والدهشة، فيقدم المتكلم كلامه إلى المخاطب مؤكدا بدون ملاحظة ملامح الإنكار أو التردد من قبله، و يكون الداعي فيه أن يؤكد ذلك التعجب فيه ويستعظم شأنه في نظرة المخاطب. ذكر العلامة أبو السعود هذه النكتة في قوله عز وجل: "قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"⁴³ قال العلامة: "فإن نسيت الحوت" فيه تأكيد للتعجب وتربية لاستعظام المنسي".⁴⁴ ثم أفادنا بسر آخر يؤكد بما أتى به في سر أسلوب التوكيد، وهو أن النسيان في الآية الكريمة وقع على اسم الحوت دون ضمير الغداء مع أنه المأمور بإتيانه - آتنا غدائنا - وذلك للتبينة من أول الأمر على أنه ليس من قبيل نسيان المسافر زاده في المنزل، وأن ماشا هذه ليس من قبيل الأحوال المتعلقة بالغداء من حيث هو غداء وطعام، بل من حيث هو حوت كسائر الحيتان، شاهدت منه أمور عجيبة، - واتخذ سبيله في البحر عجا-⁴⁵.

التوكيد لدفع احتمال المجاز:

والتوكيد كما يفيد دفع الإبهام والتردد والشك، كذلك قد يأتي لدفع احتمال المجاز. أشار إلى ذلك العلامة أبو السعود في قوله تعالى: "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"⁴⁶ يرى العلامة أن كلمة "يوحي" هي صفة مؤكدة أفادت رفع احتمال المجاز كما أفادت الاستمرار التجديدي لكونها فعلا مضارعا.⁴⁷

قد لاحظنا من خلال ما أوردنا من الأمثلة أن نظرة أبي السعود إلى دواعي التوكيد وأغراضه هي: نظرة شمولية لا تحصر تلك الدواعي والبواعث في مواجهة إنكار المخاطب حقيقة أو اعتباريا كما فعله المتأخرون من علماء البلاغة، بل الثابت عنده أنها تكثر وتزايد حسب ما يقتضيه الكلام. وما ذكره العلامة من الدواعي والأغراض لبناء التركيب مؤكدا، يمكن أن تكون قواعد وأصولا في ذاتها، وتطبق عليها النصوص الأدبية الأخرى غير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: عناصر التوكيد وأساليبه:

ذكر أبو السعود في تفسيره ما يزيد على ثلاثين عنصرا من عناصر التوكيد، مشيرا إليها صراحة أو ضمن تفسير الآية التي ورد فيها ذلك العنصر، متابعا فيها الزمخشري والقاضي البيضاوي وغيرها من علماء اللغة والبلاغة. والمؤكدات كثيرة لا يمكن الإحاطة بما فهناك عناصر تؤكد الجملة الفعلية وأخرى تؤكد الإسمية، وأداة يعتبرها علماء النحو زائدة - لا عمل لها في الإعراب - بينما يعدها علماء البيان مؤكداً لمضمون الجملة. كذلك توجد في اللغة العربية طرق بناء

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

الكلام وأساليب نظمه تعطيه تقوية ووكادة، فالذكر قد يفيد توكيدا، والحذف قد يفيد توكيدا، والوصل والفصل، والتكرار، والاعتراض، والتذييل والالتفات، والتقديم والقصر والقسم وغيرها.

وما جاء في تفسير أبي السعود من مؤكدات الجملة الاسمية، هي: "إن" المشددة المكسورة المهمزة، و"أن" المشددة المفتوحة المهمزة، لكن العلامة اهتم اهتماما بالغا في كشف أسرار بلاغية للتوكيد بأن المكسورة، أما المفتوحة فقد صرح في موضعين من تفسيره بأنها تفيد التحقيق والتوكيد كـ"إن" المكسورة، ولم يحلل مواقعها مع أن لها مواقف شريفة في القرآن الكريم. لعله اكتفى بما أفاد به في مواضع "إن" لأنهما يؤكدان مضمون الجملة، ولذا سماهما حرفي التحقيق. وذكر منها: "لام" الابتداء، و"ضمير الفصل" و"هاء" التنبيه، و"ألا" الاستفاحية، و"أما" الشرطية. وفي بعضها اكتفى العلامة بالدراسة النحوية، مثل: "لام الابتداء" وفي غيرها جمع بين الدراستين - النحوية والبلاغية- وبالنسبة لمؤكدات الجملة الفعلية، ذكر العلامة منها: "السين" و"سوف"، و"قد"، و"الن"، و"نونا التوكيد"، و"لام الجحود".

قد أشار العلامة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم لإفادة "السين" و"سوف" لتوكيد الوعد والوعيد، وأما بنسبة لـ"قد" فإنها تفيد التحقيق في الماضي والتقليل في المضارع، أما في الآيات التي وردت فيها "قد" مع المضارع فقد عدّها للتكثير المفيد للتوكيد، وهي في دلالتها على التكثير مثل: "ربما". ومن المعروف أن دلالتها على التحقيق مع المضارع أمر مختلف فيه عند النحاة. وقد ذهب العلامة ابن عاشور أنها تفيد التحقيق مع الماضي والمضارع ولا فرق بينهما، ونرجح هنا قول صاحب الجني الداني، وهو: أنها تفيد مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التحقيق، والتقريب، والتوقع، ومع المضارع أحد أربعة معان: التكثير، والتحقيق، والتقليل، والتوقع.

وفي "الن" يرى العلامة أنها تفيد التوكيد والتشديد في النفي، مثل "لا" غير في "الن" دلالة على زيادة التأکید. وأنه فسر التراكيب الواردة فيها "الن" بما فسرها العلامة الزمخشري، مما ينبئ عن كونها مفيدة للتأيد مع التأکید، وهو خلاف للجمهور. أما العلامة ابن عاشور فقد صرح بكونها مفيدة للتأيد والتأکید، وبسط القول فيه مؤيدا رأي الزمخشري، لكننا رجحنا رأي الإمام الزركشي بأن الصحيح هو: أن "لا" و"الن" لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلية، والتأيد وعدمه يؤخذان من خارج، أي من السياق. وأما بنسبة لنوني التوكيد فلم نجد للعلامة إشارات كثيرة للكشف عن أسرارها البلاغية، رغم كثرة مجيء النون المشددة في التراكيب القرآنية.

وبالنسبة للتوكيد بالزوائد، جعل العلامة كثيرا من الحروف زائدة للتوكيد في القرآن الكريم، ومن المعلوم أن ظاهرة الزوائد اختلفت فيها آراء العلماء بين المجوزين والمنكرين. أما العلامة أبو السعود فهو من القائلين بجوازها ومجبتها في القرآن الكريم بشكل خاص، وفي اللغة العربية بشكل عام، وأنه قد جوز زيادة عدة حروف في القرآن الكريم، وصرح بها أنها زيدت لإفادة التوكيد، منها: "لا"، و"من"، و"الباء"، و"ما"، و"اللام"، و"أن".

وجدنا من خلال تتبع الأمثلة والشواهد عليها أن العلامة لم يكتف بالإشارة إلى زيادتها في موضع أو موضعين بل أشار إلى زيادة "الباء" فيما يقارب عشرين موضعا، في أكثر من ثلاثين موضعا لزيادة "ما".

ثم وجدنا عدة أساليب مفيدة للتوكيد عند أبي السعود، وأنها نالت عناية كبيرة عنده بالتحليل والشرح، والكشف عن أسرارها البلاغية، كالتوكيد بالتكرار، والتوكيد بالمصدر، والتوكيد بالصفة، والتوكيد بالاعتراض، والتوكيد بالحال. ومن الملاحظ أن للتكرار مواقع بديعة في التراكيب القرآنية، سواء أكان على مستوى المفرد، أو على مستوى

الجملة، أو أجزائها، وقد وقف العلامة عند كثير من صوره على كافة مستوياته، لإبراز أسرار البلاغية في مواقع ومقاماته، كمقام الوعيد، ومقام الوعظ والنصيحة، ومقام دفع الشبهة، ومقام الكف والنهي، ومقام ذكر مظاهر القدرة وغير ذلك. كذلك اعتنى العلامة كثيرا بالإشارة إلى أسلوب "الاعتراض" مفيدا للتوكيد، وأغراضها عنده: التقرير والتوكيد، والاعتناء، وإمطة الشبهة.

وقد نجد أمثلة كثيرة لعنصر واحد من عناصر التوكيد، ينص به أبو السعود ويشير إلى فائدته وأثره في المعنى مبينا سره البلاغي دون مرة، لكننا لا نعرض له - وقد استخرجنا من تفسيره أمثلة كثيرة لكل عنصر في بحثنا المتقدم لنيل درجة الدكتوراة- بل نورد هنا بعض الأمثلة لنعرض صورة جلية لظاهرة التوكيد وأساره البلاغية أمام القارئ.

يتحدث أبو السعود عن ضمير الفصل وحسن موقعه في الجملة القرآنية المفيدة للتوكيد، قائلا في قوله تعالى: "أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ"⁴⁸ و"إِنَّ" المقررة للنسبة، وتعريف الخبر، وتوسيط ضمير الفصل، لرد ما في قصر أنفسهم على الإصلاح من التعريض بالمؤمنين.⁴⁹ يقصده قول المنافقين قبل هذه الآية، وهو: "قَالُوا إِنَّمَا تَحِبُّوا لِلْأَعْيُنِ مَا يَفِيحُونَ"⁵⁰ فعند ما قصروا أنفسهم على الإصلاح أي: أنهم هم المصلحون لا غيرهم، فجاء الرد مؤكدا بفنون التوكيد، وهي: ألا الاستفتاحية، وإن المقررة للنسبة، وتعريف الخبر، وتوسيط ضمير الفصل، ليكون ردا قاطعا لتعريضهم الباطل.

ومن حسن مواقع التي أشار إليه أبو السعود، قوله تعالى: "أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ"⁵¹ يقول العلامة: "وتصدير الجملة بحرف التنبيه-ألا- والإشارة بـ"ذلك" إلى بعد منزلة المشار إليه في الشر، وتوسيط ضمير الفصل-هو- وتعريف "الخسران" ووصفه بـ"المبين" من الدلالة على كمال هوله وفظاعته وأنه لا خسران وراءه مالا يخفى."⁵² ومثل ذلك قوله في آية من سورة المجادلة: "أَلَا إِنَّ جِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ"⁵³ يقول العلامة في تفسير الآية: "أي الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه حيث فوتوا على أنفسهم النعيم المقيم وأخذوا بدله من العذاب الأليم. وفي تصدير الجملة بحرفي التنبيه والتحقيق- ألا وإن- وإظهار المضامين- الشيطان- معا في موقع الإضمار بأحد الوجهين وتوسيط ضمير الفصل-هم- من فنون التأكيد ما لا يخفى."⁵⁴

وفي طريقة تحليله للآيتين الكريميتين دليل لنا على أسلوب العلامة وحرصه البالغ على كشف الأسرار البلاغية للنظم القرآني، سواء أكانت- تلك الأسرار- مدلولة ومفهومة من الكلمات التي احتوت عليها النظم الشريف في حالة الانفراد أو الاجتماع. ونكتفي بهذه النماذج لتناول العلامة أبي السعود القضايا البلاغية في تفسيره، وقد أوفينا الشرح والتفصيل في دراستنا للدكتوراة الذي يحمل عنوان: "التوكيد والتقديم والحذف ودلالاتها البلاغية في تفسير أبي السعود".

الخاتمة : النتائج والاقتراحات:

قد وصلنا من خلال هذا المقال إلى بعض النتائج والتوصيات، نورد مجملها فيما يلي:

- ❖ لاحظنا في تفسير العلامة أبي السعود- من خلال هذا المقال- عناية كبيرة بإبراز الأسرار البلاغية لظاهرة التوكيد وغيرها من ظواهر هذا الفن الجليل، والإحاطة بمسائله وقضاياها، كما لاحظنا أيضا أن للعلامة رؤية تتسع وتفوق كل من عالج أو طبق القضايا البلاغية في مؤلفاته من المفسرين والبلاغيين.
- ❖ أما في ظاهرة التوكيد فقد ملح لنا أن العلامة لم يحصر دواعي التوكيد وأغراضه في مواجهة إنكار المخاطب التحقيقي أو الاعتباري، بل أنه وسع دائرة دواعي التوكيد التي تجاوزت هذا الأفق الضيق الذي حددته

أسلوب التوكيد في تفسير أبي السعود

- علماء البلاغة. وبعد التتبع والاستقراء وجدنا فيما يقارب عشرة دواع وبواعث للتوكيد التي أشار إليها العلامة أبو السعود صراحة أو ضمن تحليل الآيات الكريمة، وهي في الحقيقة تصلح أن تكون أصولا وقواعد لأن تبنى عليها الأمثلة الأخرى، كما يمكن أن تطبق عليها النصوص الأدبية الأخرى غير القرآن الكريم.
- ❖ وأما بالنسبة لأساليب التوكيد وعناصره، فقد وجدنا أن العلامة ذكر ما يقارب ثلاثين عنصرا للتوكيد محيطا بها في مؤكدات الجملة الإسمية والفعلية والتوكيد بالزوائد والتوكيد بالأساليب أو التوكيد بغير أدوات، وبناء على كثرة موافقها الشريفة في الذكر الحكيم والحرص البالغ على إبراز أسرارها للعلامة أبي السعود يمكن القول بأن يدرس كل هذه الموضوعات بدراسات مستقلة وبحوث منفردة.
- ❖ يمتاز تفسير أبي السعود بالأحاطة والاستيعاب للقضايا البلاغية الواردة في النص القرآني، حيث يقف صاحبه أمام النص القرآني متدبرا فاحصا، متأملا باحثا لاستنباط تلك المزايا البلاغية الكامنة في النص القرآني المعجز. حتى أسلوبه في استخراج المسائل البلاغية يشبه الإحصاء والاستقراء. ولذلك وجدنا تفسيره كنزا زاخرا للتطبيقات البلاغية.
- ❖ أسلوبه يتراوح بين التصريح بالأصل البلاغي وبين الاكتفاء بإيراد المعنى وبقائه، أي عدم التصريح بالقاعدة البلاغية، وهو غالب أسلوبه. ونرى أنه أليق وأكد بالنص القرآني، مع ذلك أنه طريقة المتقدمين-عبد القاهر الجرجاني، الزمخشري وغيرهما- في تحليل النص القرآني وغيره.
- ❖ وبناء على ما اجتهد في استقصاء القضايا البلاغية واستخراج أسرارها ومزاياها في ألفاظ الآيات القرآنية وجمالها، وأشار إلى مسائل بلاغية كثيرة في الآية الواحدة، يمكن لنا أن نوصي بتناول كل باب من أبواب علم المعاني لرسالة علمية قائمة برأسها، تحصي وتستقصي كافة جوانب الموضوع، في بابه. كما يمكن أن يقارن أسلوبه في تناول هذه الأبواب عنده وعند غيره، ليظهر تفوقه البعيد على الآخرين.
- المنهج التعليمي البلاغي لا يزال يعتمد على الأمثلة الجافة من الجمل المقطوعة المصنوعة المتكلفة، وعلى الشواهد اليتيمة، التي ينقلها اللاحق عن السابق، في المدارس والكليات والجامعة- خاصة في باكستان- مما لا يشفي غليل الدارسين المبتدئين، ولا يمنحهم قدرة وملكة تطبيق القواعد على شواهد وأمثلة متشابهة، كما لا يزودهم بفهم دقيق للنصوص الأدبية - الشعرية والنثرية-، لذلك نوصي المدرسين والمعلمين للبلاغة العربية بالاستفادة من هذا التفسير لاحتوائه على الأمثلة والشواهد البلاغية المشروحة المقرونة بالتحليل والتعليل في مسائل علم البلاغة.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

¹ انظر: دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ط3، 1992، مطبعة المدني، مصر، 1:315

Al Jurjānī, 'Abdul Qāhir bin 'Abdul Raḥmān, *Dala'il al 'Ijāz*, (Egypt: Maṭba'ah al Madani, 3rd Edition, 1992), 1:315

² البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 2:382

Al Zarkashī, Muḥammad bin ‘Abdullah, *Al Burhān fī ‘Uluw̄m al Qur’ān*, (Dār Ihya' al Kutub al ‘Arabiyyah, 1st Edition), 2:382

³ الخصائص، 3:113

Al Khaṣa’iṣ, 3:113

⁴ لسان العرب، ابن منظور، ط4، 1414هـ، دار صادر، بيروت، 3:466

Ibn Manzuwr, *Lisān al ‘Arab*, (Beirut: Dār Ṣadir, 4th Edition, 1414), 3:466

⁵ النحل: 91

Al Nahal: 91

⁶ الزجاج، هو: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحويّ، (241-311 هـ)، ولد في بغداد وتوفي فيها، كان عالماً بالنحو واللغة، وكان من أهل الفضل والدين وحسن الاعتقاد، وله مصنفات في اللغة والأدب من أشهر مؤلفاته: "معاني القرآن" إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف، ط1، 1982م، دار الفكر العربي، مصر، 1:194

‘Ali bin Yuwsuf, *Inbāh al Ruwāt ‘Ala Anbā’ al Nuḥāt*, (Egypt: Dār al Fikr al ‘Arabī, 1st Edition, 1982), 1:194

⁷ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الدكتور محمد عبد الخالق عزيمة، دت، دار الحديث، القاهرة مصر، 5:11

Dr Muḥammad ‘Abdul Khaliq, *Dirasāt li Usluwb al Qur’ān al Karīm*, (Egypt: Dār al Ḥadith), 5:11

⁸ شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، ط1، 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت، 2:219

Ya’ish bin ‘Ali, *Sharḥ al Mufaṣṣal*, (Beirut: Dār al Kutub al ‘Ilmiyyah, 1st Edition, 2001), 2:219

⁹ لسان العرب، 3:466

Lisān al ‘Arab, 3:466

¹⁰ المؤيّد (669-745هـ) هو: يحيى بن حمزة بن علي، الحسيني العلويّ: يعد من أكابر أئمة الجماعة الزيدية، ومن علمائهم في اليمن ولد في صنعاء- اليمن، وأظهر الدعوة بعد وفاة المهدي - محمد بن المطهر سنة 729هـ ولقب بالمؤيد بالله، أو المؤيد برب العزة، واستمرت إمامته إلى أن توفي في حصن هران كرس حياته للتصنيف والتأليف، حتى يروى أن دفاتر تصانيفه تزيد على عدد أيام عمره و "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" من أهم تصنيفاته في علم البلاغة الأعلام، 8:143

Al A’lām, 8:143

¹¹ الطراز، يحيى بن حمزة بن علي، ط1، 1423هـ، المكتبة العنصرية، بيروت- لبنان، ص287

Yaḥyā bin Ḥamza, *Al ṭirāz*, (Beirut: al Maktabah al ‘Anṣuriyyah, 1st Edition, 1423), 287

¹² المراغي، هو: أحمد بن مصطفى المراغي، من علماء مصر، كان مفسراً وفقهياً وأديباً، وكان من متخرجي دار العلوم سنة 1909م، ثم عين مدرسا للشرعية الإسلامية هناك، ثم عين أستاذا للغة العربية والشرعية الإسلامية بكلية غوردن بالخرطوم-

السودان، ألف عدة كتب، منها: الوجيز في أصول الفقه، وتفسير المراغي في ثمانية مجلدات، ورسالة عن الحسبة في الإسلام، وكتاب: علوم البلاغة - البيان، المعاني، البديع- توفي بالقاهرة

¹³ مصطفى المراغي، علوم البلاغة -البيان، المعاني، البديع، ص:51

Muṣṭafa al Murāghī, *‘Uluw̄m al Balaghah al Bayān, al Ma’ānī, al Badī’*, 51

¹⁴ خصائص التراكيب، الدكتور محمد أبو موسى، ط7، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، ص:81

Dr Muḥammad Abu Muwsa, *Khaṣa’iṣ al Tarākīb*, (Egypt: Maktabah Wahbah), 81

¹⁵ يس:13-16

Surah Yāsīn: 1316

¹⁶ خصائص التراكيب، ص: 82

Khaṣa'is al Tarākīb, 82

¹⁷ مفتاح العلوم، محمد بن علي الخوارزمي السكاكي، ط2، 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1:171

Al Sakakī, Muḥammad bin 'Alī, *Miftāḥ al 'Uluwm*, (Beirut: Dār al Kutub al 'Ilmiyyah, 2nd Edition, 1987), 1:171

¹⁸ مفتاح العلوم، السكاكي، 1:171

Al Sakakī, *Miftāḥ al 'Uluwm*, 1:171

¹⁹ الحج: 28

Surah al Ḥajj: 28

²⁰ أبو السعود، 6:108

Abu al Sa'ud, 6:108

²¹ القصص: 4

Surah al Qiṣaṣ :4

²² أبو السعود، 7:2

Abu al Sa'ud, 2:7

²³ القصص: 7

Surah al Qiṣaṣ :7

²⁴ أبو السعود، 7:3

Abu al Sa'ud, 3:7

²⁵ خصائص التراكيب، ص: 91

Khaṣa'is al Tarākīb, 91

²⁶ آل عمران: 9

Surah āl 'Imrān :9

²⁷ آل عمران: 193

Surah āl 'Imrān :193

²⁸ أبو السعود، 2:132

Abu al Sa'ud, 2:132

²⁹ النساء: 48

Surah al Nisā' :48

³⁰ أبو السعود، 2:187

Abu al Sa'ud, 2:187

³¹ النساء: 58

Surah al Nisā' :58

³² أبو السعود، 2:192

Abu al Sa'ud, 2:192

³³ النمل: 55

Surah al Namal: 55

	34 أبو السعود، 6:292
<i>Abu al Sa'ud</i> , 6:292	
	35 الأعراف: 81
Surah al A'rāf :81	
	36 أبو السعود، 3:245
<i>Abu al Sa'ud</i> , 3:245	
	37 طه: 12
Surah ṭaha :12	
	38 أبو السعود، 6:7
<i>Abu al Sa'ud</i> , 6:7	
	39 انظر الكشاف، 3:42
<i>Al Kashāf</i> , 3:42	
	40 القصص: 30
Surah al Qiṣaṣ :30	
	41 طه: 68
Surah ṭaha :68	
	42 خصائص التراكيب، ص:98
<i>Khaṣa'is al Tarākīb</i> , 98	
	43 الكهف: 63
Surah al Kahaf: 63	
	44 أبو السعود، 5:233
<i>Abu al Sa'ud</i> , 5:233	
	45 أبو السعود، 5:233
<i>Abu al Sa'ud</i> , 5:233	
	46 النجم: 4
Surah al Najam: 4	
	47 أبو السعود، 8:155
<i>Abu al Sa'ud</i> , 8:155	
	48 البقرة: 12
Surah al Baqarah: 12	
	49 أبو السعود، 1:44
<i>Abu al Sa'ud</i> , 1:44	
	50 البقرة: 11
Surah al Baqarah :11	
	51 الزمر: 15
Surah al Zumar: 15	
	52 أبو السعود، 7:247
<i>Abu al Sa'ud</i> , 7:247	

⁵³ المجادلة: 19

Surah al Mujadalah: 19

⁵⁴ أبو السعود، 8:223

Abu al Sa'ud, 8:223